الكتاب يفرحون بما انزل اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام
واصحابه ومن امن من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران وثمانية
باليمن واثنان وثلاثون بالحبشه او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق
كتبهم ومن الاحزاب يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله بالعداوة
ككعب بن الاشرف واصحابه والسيد والعاقب واشياعهما من ينكر بعضه
وهو ما يخالف شرايعهم او يوافق ما حرفوه منها قل انما امرت ان اعبد
الله ولا اشرك به جواب للمنكرين اي قل لهم اني امرت فيما انزل الي ان اعبد
الله واوحده وهو العمدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره واما ما تنكرونه
لما يخالف شرايعكم فليس ببدع مخالفة الشرايع والكتب الالهية في جزئيات
الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستيناف اليه ادعوا لا الى غيره واليه
مآب واليه مرجعي للجزا لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبيا فاما
ما عدا ذلك من التفاريع مما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكار المخالفة
فيه وكذلك اي ومثل ذلك الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع
عليها انزلناه حكما يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة عربيا مترجما
بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصابه على الحال ولئن اتبعت اهواهم
التي يدعونك اليها كتقرير دينهم والصلاة الى قبلتهم بعد ما حولت عنها بعد ما
جاك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ولا واق ينصرك ويمنع العقاب
عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمومنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نسا واولادا كما هي
لك وما كان لرسول وما صح له ولم يكن في وسعه ان ياتي باية يقترح عليه وحكم يلتمس
منه الا باذن الله فانه المليّ في ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت وامد حكم يكتب على
العباد على ما يقتضيه استصلاحهم يمحوا الله ما يشا ينسخ ما يستصوب نسخه ويثبت
ما تقتضيه حكمته وقيل يمحوا سيات التايب ويثبت الحسنات مكانها وقيل يمحو
من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزا ويترك غيره مثبتا او يثبت ما راه وحده
في صميم قلبه وقيل يمحو قرنا ويثبت اخرين وقيل يمحو الفاسدات ويثبت الكاينات

ينسخ

وقرا

وقرا نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ويثبت بالتشديد وعنده ام الكتاب
اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كاين الا وهو مكتوب فيه واما
نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال اريناك بعض
ما اوعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب
المجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا
طلايعه اولم يروا انا ناتي الارض ارض الكفرة ننقصها من اطرافها بما
نفتحه على المسلمين منها والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له وحقيقته الذي
يعقب الشي بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو اغريمه
بالاقتضا والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كاين
لا يمكن تغييره ومحل لا مع المنفي النصب على الحال اي يحكم نافذا حكمه وهو سريع
الحساب فيحاسبهم عما قليل في الاخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلا في الدنيا
وقد مكر الذين من قبلهم بانبيايهم والمومنين منهم فلله المكر جميعا اذ
لا يوبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم
ما تكسب كل نفس فيعد جزاه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار من الحزبين
حيث ياتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه وهذا كالتفسير لمكر الله بهم
واللام تدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار
كما عرفت وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو الكافر على ارادة الجنس وقرئ الكافرون
والذين كفروا والكفر اي اهله وسيعلم من اعلمه اذا اخبره ويقول الذين كفروا
لست مرسلا قيل المراد بهم روسا اليهود قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده
علم الكتاب علم القران وما الّف عليه من النظم المعجز او علم التوراة وهو ابن
سلام واضرابه او علم اللوح المحفوظ وهو الله اي وكفى بالذي يستحق العبادة
وبالذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا فيخزي الكاذب منا ويويده قراة من
قرا ومن عنده بالكسر وعلم الكتاب على الاول يرتفع بالظرف فانه معتمد على
الموصول ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره وهو متعين للثانية وقرئ ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)